

الدرس 12 | شرح موطأ الإمام مالك | كتاب الحج | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام مالك بن انس في في موطئي باب ما جاء في بناء الكعبة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر - [00:00:00](#) اخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم ترين قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلت يا رسول الله افلا تردها على القواعد يا ابراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حثان قومك بالكفر قال فقال عبد - [00:00:20](#)

الله بن عمر لان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان اجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم. عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - [00:00:41](#)

قالت ما ابالي اصليت في الحجر ام في البيت؟ عن مالك انه سمع ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما الحجر فطاف الناس من وراء الا ارادة ان يستوعب الناس الطواف بالبيت كله. باب الرمل في الطواف. مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر - [00:01:01](#)

من بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل من الحجر الاسود حتى ينتهي اليه ثلاثة اطواف. قال مالك وذلك الامر الذي لم يزل عليه اهل العلم ببلدنا عن مالك عن نافع ان - [00:01:21](#)

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يرمل من الحجر الاسود الى الحجر الاسود ثلاثة اطواف ويمشي اربعة اطواف عن مالك عن هشام ابن عروة ان اباه عروة كان اذا طاف بالبيت يسعى الاشواط الثلاث - [00:01:37](#)

يسعى الاشواط الثلاثة يقول اللهم لا اله الا انت وانت تحيي بعد ما امت يخفض صوته بذلك. عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه رأى عبد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما احرم بعمره من التنعيم قال ثم رأيت سعى حول البيت الاشواط الثلاثة - [00:01:52](#) امالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا احرم من مكة لم يطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى. وكان لا يرمل - [00:02:10](#)

اذا طاف حول البيت اذا احرم من مكة باب الاستلام في الطواف الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال اما بعد قال الامام مالك رحمه الله تعالى في موطئه باب ما جاء في بناء الكعبة. وذكر ذلك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن - [00:02:20](#)

عبد الله بن عبد الله بن محمد بن بكر الصديق اخبره اخبر عبد الله ابن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تر - [00:02:46](#)

ان قومك حين بنوا الكعبة حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم. قالت فقلت يا رسول الله افلا ترد على قواعد وقال وسلم لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. قال عبد الله ابن عمر لان كانت عائشة سمعت هذا - [00:03:00](#)

ما سلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم. ثم روى ايضا قال ما قالت عائشة ما ابالي

اصليت في الحجر في البيت وذكر ايضا نادي شهاب انه كان يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر الحجر - 00:03:19

ما حجر الحجر فطاف الناس من وراه الا ارادة يستوعب الناس الطواف بيتي كله. هذه الاحاديث ذكرها ذكرها في باب ناء الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهد بكفر لهدمت الكعبة نيت على قواعد - 00:03:44

ابراهيم وذلك ان كفار قريش لما ارادوا ان يبنوا الكعبة بعد هدمها ارادوا ان يبنوها بمال مباح ليس فيه ربا وليس فيه مهر بغي ولا حلوان كاهن وانما يكون بمال حلال محرم. لا شبهة فيه ولا محرم - 00:04:04

فلما بدأوا في البداية قصرت بهم النفقة. فقصرو في بنائه وتركوه اي قصروا من قواعده فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك. فلما كان عهد ابن الزبير هدم الكعبة بعدما رماها. الحجاج المنجنيق - 00:04:24

هدمها وبنها على قواعد ابراهيم وحفرها حتى وجد القواعد. ثم لما تمكن الحجاج من الزبير وكتب الى الملك مروان ان ابن الزبير قد بنى الكعبة على غير بنائها الاول. فقال عبدالملك مروان ما لنا - 00:04:44

ابن الزبير فامروا بهدمها وان يعيدها كما كانت فلما اخبر بقول عائشة قال وجدت انني وكما بنى ويتحمل اثمها اي يتحمل امرها. فلا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك بنيان الكعبة خشية - 00:05:04

مفسدة العظيمة مفسدة ان يرتد الناس عن الاسلام هي دعوة ان النبي غير بناء الكعبة. وهذا يدل على ان درء المفاسد مقدم على جلب صالح وان على العالم وعلى الحاكم - 00:05:24

ان يراعي المفاسد مصالح فيما يقضي به ويحكم به. وايضا ان القواعد ان الكعب بني على قواعد ابراهيم فالحجر الاسود بني على قاع على قاعدة من قواعد ابراهيم. الركن اليماني ايضا بني على قاعدة من قواعد - 00:05:39

اما الشاميان فقد بني على غير قواعد ابراهيم عليه السلام. ولذا قال ابن عمر من ترك استلام الركنين الشاميين الا لانهما لم يبنيا على قواعد ابراهيم. هذا ظن من ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:05:59

اه الذي يعيننا هنا ان الحجر حجر اسماعيل والحطيم ومن الكعبة ومن الكعبة وان من داخله لا يسمى طائفة للبيت. ويجب ان يسند طاف ان يطوف من وراء الحجر. ومن اراد ان يصلي في البيت فصلى داخل - 00:06:19

فانه يسمى انه صلى داخل الكعبة. ولاجل هذا من صلى داخل الحجر له ان يستقبل اي جهة من الجهات. يستقبل يستدبر الكعبة ويستقبل جدار الحجر يكون مصلي الصلاة الصحيحة. لكن خشية الافتتان وخشية ان ان يفتن الناس - 00:06:39

به وقال آآ يشتهر بهذا الفعل فانه يستقبل سواد الكعبة يستقبل سواد الكعبة من باب السلام من هذه الفتنة اذا قوله الذي بنى ان الكعب بليت وقد قد قصرنا في بنائها على قواعد ابراهيم - 00:06:59

عليه السلام وذكر قول ذلك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ابالي؟ اصليت في الحجر ام في البيت؟ لماذا؟ لان من صلى في الحجر كان كمن صلى - 00:07:19

في البيت. وهل من السنة دخول البيت؟ نقول ليس من السنة دخول البيت. لكن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في داخل البيت وكبر في نواحيه واصلي ركعتين واراد ان ينقل يزيل شيء من المنكرات - 00:07:31

ومع ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني لم اصلي في البيت خشية انني شققت على امتي فعائشة رضي الله تعالى عنها رأت ان الصلاة داخل الحجر كان من صلى داخل البيت. وعلى هذا يقال من اراد ان يصلي داخل الكعبة - 00:07:46

فلك ان تصلي في حجر اسماعيل وفي الحطيم فانك كمن صليت داخل البيت. واذا اراد ان يفعل السنة ان كان يستقبل جهة جاءت بها يجعل ركنين يمينيين في وجهه ويصلي - 00:08:06

وقال ابن مالك انه ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر الحجر فطاف الناس من ورائه الا ارادة ان يستوعب الناس يعني حجر الحجة اللي عليه حجر حتى لا يدخل الناس فيه وانما يأتوا الناس من اي شيء من ورائه يعني ما حجر اي جعل احجار - 00:08:22

الحجر الا لاجل ان يستوعب الناس طواف البيت كاملا لانه تأمل وتخيل لو ان الحجر هذا لم يحجر واما ترك فارغا لرأيت الناس حال

الزحام يدخلون داخلهم والان ترى مع الزحام الشديد من يفعل انه يدخل من باب الحجر - [00:08:44](#)

يدخل باب من الباب الاخر وهذا الذي يفعل ذلك لم يطف الطواف الواجب. وكل طوف وكل طوفة طاف وكل شوط طاف بهذه الصفة الصفة فليس بصحيح. ويجب عليه ان يعيده من جديد - [00:09:03](#)

اذا هذا بعد التبويب الذي علق هنا اي الحجر وما يتعلق باحكامه فالحجر من البيت ومن طاف بالداخل لا يسمى طائف حتى يطوف من ورائه. ولا يجوز ان يستلم من من الاركان الا الركن اليماني والركن الاسود. واما - [00:09:19](#)

الشاميين اما الركنان الشاميان فلا يستلمان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يستلما فلا يجوز ان يستلما المسلم. قال بعد ذلك الرمل في الطواف الرمل في الطواف سنة مؤكدة - [00:09:38](#)

فقال بعض لوجوبه قال بعض العلماء بوجوب الرمل لكن الصحيح الذي عليه عامة العلماء ان الرمل سنة. والرمل يتعلق بالطواف الاول. طواف القدوم الطواف الذي هو اول ما يقدم اليه الحاج او المعتمر - [00:09:54](#)

اما لو طاف الطواف الاول رملا او طاف غير رمل ثم طاف طوافا فهذا يقول لا يشفع الرمل. فالنبي صلى الله عليه وسلم رمل اللهم رمل في الطواف الاول والرمل هو سرعة المشي باعتقارب الخطاء. الرمل هو سرعة المشي - [00:10:13](#)

مع تقارب الخطى يعني مشي سريع مع تقارب الخطى وليس هو الهرولة. الرمل ليس بهرولة وليس بالنسلان وانما هو خطى سريعة متقاربة خطى سريعة متقاربة يكون فيها شبه التوب اليسير فيها التوب اليسير وذلك ان مبدأ الرمل كان لظاهر - [00:10:30](#)

القوة كان مبدأه لظاهر القوة واغاضة الكفار لظاهر القوة واغاضة الكفار ثم اصبح سنة الى يوم القيامة وذلك ان النبي صلى الله عليه في عمرة القضية ورمل في حجة الوداع. فرمله في حجرة في عمرة القضية اظهرا لقوته - [00:10:49](#)

واغاضة لكفار قريش. واما رمله في طواف الوداع فهو من باب التشريع. من باب التشريع وانه سنة قائمة ابدية فلاجل هذا يقابل السنة ان يرمل الرجل واما واما المرأة فلا رمل عليها - [00:11:11](#)

المرأة لا ترمل لان في رملها فتنة واقتتال بها. ذكر حديث ما لك عن جعفر ابن عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله قال من - [00:11:31](#)

الحجر الاسود حتى انتهى الى الحجر الاسود. حتى انتهى اليه. اي ربط الحجر الحجر. وكان في طواف عمرة القضية يرمل من الحجر الاسود الى الركن اليماني ويمشي بين الركنين فهذا الفعل قد نسخ الرمل بين بين الركنين والمشي الرمل بين الركن الاسود الركن اليماني هذا نسخ نسخ نسخ - [00:11:46](#)

بين الركنيين فكانت القضية يمشي بين ركنين وفي عمرة وفي حجة الوداع ركن من الحجر الاسود الحجر الاسود فيكون الاسود رملوا بحجر رمل في حجة الوداع. ناسخ لرملة في عمرة القضية. فيكون السنة - [00:12:09](#)

من الحجر الاسود الى الحجر الاسود. واما مشيه في عمرة القضية لان الهدف من الرمل كان اي شيء. اظهر القوى واللاغاة وهي منتفية بين في ظهر الكعبة لانه اذا كان من الجهة المقابلة لا يراه المشركون. فانتفت العلة التي لاجلها رمل. اما في حجة الوداع كان - [00:12:29](#)

تشريعا فيشرع في جميع الاطواق الثلاثة فهذا والسنة وهو سنة مؤكدة يتأكد على المعتمر ان يرمد ويتأكد على الحاج في طواف القدوم او في اول طواف ان يرمل ايضا فلو كان مفردا ولمسها وهي مسألة - [00:12:52](#)

وفيها يعني يحتاج الى تحري. لو كان لو كان مفردا ورمى رمرة ابيه ووقف بعرفة وربى وتحلل ولبس ثيابه وطاف طواف الحج وسعى يسعى بتيابه ويطوف بتيابه هل يقال فيه انه يرم - [00:13:14](#)

نقول من نظر الى انه طواف قدوم اول طواف له اخذ هذا المعنى ومن نظر الى انه اختل فيه صفة من صفاته الصفة اليه شيء اعطاه بتياب بخلاف الرب الذي قبله يصير طاف باحرامه. فلاجل هذا الاختلاف يكون المسألة فيها - [00:13:33](#)

فيها تنازع فمن قال يرسل قال ان الرمل اختل تحت صفتي وهي الحرام ثم قال يرمل نظر الى انه اول طواف في رمل فيه والمسألة محل اجتهد فمن رمل لا ينكر عليه - [00:13:53](#)

من تركه في هذا المقام لا ينكر عليه ايضا. ثم ذكر قال وذلك الامر الذي لم يزعل عليه اهل العلم في بلدنا. اي الرمل ان الرمل سنة وما زاله وما زال عليه اهل المدينة. وقال مالك ان عبد الله بن عمر كان يرمل - [00:14:07](#)

من الحجر الاسود الحجر الاسود في ثلاث اطواف ويمشي اربعة اطواف وقال ايضا ذلك يسعى الاشواط الثلاث ويقول اللهم لا اله الا انت وانت تحي بعد ما يخفض صوته بذلك يرمل - [00:14:26](#)

في الاشواط الثلاثة الاولى ثم ذكر ايضا انه رأى عبدالله بن الزبير احرم بعمره من التنعيم قال ثم رأيتته يسعى حول البيت اشواط الثلاثة وهذا يدل عليه شيء ان الرمل ليس خاصا بالافاق بل الافاق والمكي كلاهما - [00:14:44](#)

يقول ان النبي كان افاقيا وكان رمله لان العمرة في حق مشروعة لكن نقول هنا ان ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وهو مكي من اهل مكة سكن مكة كان يرمل وهو قد اعتمر من التنعيم - [00:15:06](#)

فعلى هذا يقال انه الرمل سنة للمكي وللأفاق وذلك ان الرمل في ذات عبادة. الرمل في ذات عبادة والنبي يقول خذوا عني مناسككم فالرجل عبادة يفعله المكي وغيره. وقال ما يفعل ذلك عند ابن عمر كان اذا احول مكة لم يطعم البيت ولا - [00:15:24](#)

حتى يرجع وكان لا يرمي بحول البيت اذا احرم مكة. اذا عندنا خلاف ابن عمر لا يرمل وابن الزبير يرمل. والصاب مع ابن الزبير لماذا؟ لان ابن الزبير اوفق في هذا المقام لقول النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم - [00:15:48](#)

وثانيا ان الرمل عبادة شرعها رسولنا صلى الله عليه وسلم وما فعل عبادة في منسك فانه يبقى عبادة المكي وغيره. فالقول الراجح فعل ابن الزبير رضي الله تعالى عنه اما ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا احرم مكة لم يطل بيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى بمعنى انه - [00:16:11](#)

اذا احرم من مكة اذا احرم مكة لم يطل بيت الا متى؟ بعد ان يذهب الى عرفة ويرجع. لماذا؟ لان طواف الزيارة يشترط له الخروج الى الحلم شرط الخروج الى الحلم. والمعتمر زائل. فاذا كان زائرا فلا بد ان يأتي البيت من الحل الى الحرم - [00:16:36](#)

فاذا كان حاجا لا يجوز له ان يطوف طواف الحج الا بعد ان يخرج الى عرفة حتى يسمى جمع بين الحل والحرم. واما العمرة فلا فلا تنعقد فلا تنعقد الا اذا لبى فلا يصح - [00:17:01](#)

الاحرام بها الا من الحل. ولا يجوز له ان يحرم بها من الحرم. فان احرم من الحرم فقد ترك واجبا عليه به دبل يريقه والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله على سيدنا محمد مع الزحمة احسن اليك ومشى في البداية - [00:17:18](#)

مع الزحمة عند الركن الحجر الاسود عفوا واذا مشى في البداية ثم الرمل اذا كان بيض ما يستطيع ما يستطيع ويحرك كان يمشي يخرج الخطبة في مكانه فقط. في اجر مخصص يا شيخ بالبيت او في حجر اسماعيل. ليس - [00:17:41](#)

فهناك اجر ولا فضل ليس هناك ليس هناك فضل لكن هناك اجر لكن اجرها كاجر من صلى خارجها من صنع الكعبة له اجر. من صلح الكعبة له اجر. الاجر واحد. لكن المملكة المطلق ليس هناك مطلق - [00:18:01](#)

يا سلام عليكم. هناك اجر لكن ليس لك فضل. الاجر موجود. كاي صلاة. كاي صلاة حرام. هذا يقال بفضل اتباع السنة للنبي صلى داخل الكعبة. النبي قال وددت اني لم افعل. النبي دخل ليس لي الصلاة. دخل ما فيه منكر - [00:18:18](#)

له بلال ان صلى ركعتين بلا ما صلى. عفوا آ ابن عمر صار واحد صلى هو صلى فقط قال صلى بين ابن عمر صلى دخل صلى. ايه. اما بلال ما صلى. واسام الليل ما صلى. هو اللي سأل. هو اللي سأل بلال. قال صلي ركعتين - [00:18:38](#)

- [00:18:58](#)